[274] الاسد والنمر والنسر والحدأة والبرغوث والقمل والبق وأشباهها (1)، فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد، ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والعقر وإن لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والديدان والجعلان والسرطان والنعامة والرخمة والعظاءة والذباب وأشباهها فيكره قتلها، ولا يحرم على ما قطع به الجمهور، وحكى الامام وجها شاذا أنه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة (2). وقال في الحية: اسم يطلق على الذكر والانثى فان أردت التمييز قلت: هذا حية ذكر، وهذه انثى (3) قاله المبرد في الكامل، وإنما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة، على أنه قد روي عن بعض العرب أنه قال: رأيت حيا على حية أي ذكرا على انثى، والنسبة إلى حية حيوي، والحيوت ذكر الحيات، أنشد الاصمعي: وتأكل الحية والحيوتا * وتخنق العجوز أو تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم، ونقل السهيلي عن المسعودي أن الله تعالى لما أهبط الحية إلى الارض أنزلها بسجستان، فهي أكثر أرض الله حيات، ولولا العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من أهلها لكثرة الحيات. وقال كعب الاحبار: أهبط الله الحية باصبهان وإبليس بجدة وحوا بعرفة وآدم بجبل سراديب، وهو بأعلى الصين في بحر الهند، عال يراه البحريون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر، وترى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال: إن الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول والامطار من

_____ (1) في المصدر: والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها. (2) حياة الحيوان 1: 233. (3) في المصدر: وهذه حية انثى. *

_____